

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد
فلقاؤنا الليلة هو مسك الختام للقاءات السابقة التي نحسب أننا أعذرنا إلى الله
فيها في الذب عن الدولة فيما اتهمت به بالباطل وبقي لنا أن نتوج ذلك
بما ننصح به المسلمين عامة والمجاهدين خاصة والأنصار على أخص
الخصوص.

ثم نفتح بإذن الله لكم باب الأسئلة كما وعدناكم فلعلي لا ألقاكم بعد ليلتي هذه
ونبدأ بما ننصح به المسلمين عامة فكل مسلم عليه أن ينظر في نفسه فهو
لا يخلو أن يكون أحد ثلاثة إما أن يكون عامياً وإما أن يكون طالب علم وإما
أن يكون عالماً .

فالناس مع كل علم من العلوم على مراتب ثلاث :

عالم وطالب علم وعامي.

هل يوجد قسم رابع في العقل ؟ لا يوجد.

وكل قسم له مواصفاته ومميزاته وله حقوقه وواجباته

ولنضرب مثالا واقعيًا من حياتنا لا يختلف عليه غالبًا الناس فمثلا علم
الطب .

علم الطب له علماؤه وهم من أفنوا أعمارهم بعدما درسوا السنوات الطوال
يصلون ليلهم بنهارهم في استيعاب علومهم .

ثم طووا الأعوام بعد الأعوام في البحث والتنقيب والتجارب والتدريب في
تطبيقات مدارسوه خلال هذه السنوات الطوال .

ثم طبقوا هذه العلوم عمليا مرات عديدة ولأزمنة مديدة حتى شهد لهم
القاصي والداني بعلو الشأو وجلالة القدر .

ثم أثروا الأمة بأبحاثهم ومؤلفاتهم العظيمة خلاصة هذه الخبرات والتي
ينهل منها بعدهم طلبة العلم الذين يرومون السير على نهجهم .

ومنهم من انبرى لتعليم طلاب هذا العلم وتدريب الأجيال لكي يكملوا
المسيرة في خدمة أمتهم .

وهؤلاء يتفاوتون فيما بينهم ولكن الكل يلجأ إليهم ويسألهم ويعتمد ما يقولونه
ويسلم لهم ويضع مسئولية جسده بين أيديهم .

ولا يقبل أن يدخل في مسائل الطب سواهم وهم الذين يتناقشون فيما بينهم
عند اختلاف وجهات نظرهم .

ولهم احترامهم وتقديرهم خاصة من طلابهم ويمثلهم مؤلفو كتب الطب
وأساتذة الجامعات وكبار الأطباء .

فهل أنت أيها المسلم هل أنت من علماء هذا العلم ؟
وعلم الطب له طلابه وهؤلاء هم الذين أفنوا صباهم وفتوتهم وجزءا من
شبابهم ليؤهلوا أنفسهم فقط ببعض العلوم الأولية .
وذلك ليتمكنوا من استيعاب علوم الطب فيما بعد ثم بعدما برزوا في علومهم
الأولية وحازوا أعلى الدرجات اتجهوا للطب .
فإذا بهم يبدءون أولى مراحل طلاب علم الطب بوصلهم الليل بالنهار في
دراسة علوم الطب تدريجيا شيئا فشيئا صغاره ثم كباره .
ليس قراءة من الكتب ولا مشاهدة للقاءات ولكن ثنوا ركبهم عند علماء هذا
العلم وتأدبوا بأدب طلاب العلم .
حتى شهد لهم أساتذتهم بأنهم تمكنوا من استيعاب هذه العلوم واستطاعوا فهم
نصوص علمائها وأنهم أصبحوا أهلا للانتقال لمرحلة أعلى .
فمنهم من اقتصر على هذا الحد ومنهم من أكمل المسيرة ليزداد علما وينهل
من أنهاره الثرة فسافر وتنقل بين العلماء .
وذلك ليدخل مرحلة أخرى يقترب فيها من أولى مراحل العلماء .

والقسم الأول من هؤلاء لا يسلم لهم أحد ولا يرجع لهم في قول ولا يعتمد
لهم رأي وإنما يمكنهم شرح ما يقوله علماءهم وتبسيطه لغيرهم .
كما يمكنهم معالجة بعض الحالات اليسيرة التي يكفي لها ما حصلوه من
علوم .

أما القسم الثاني أي من طلاب العلم فهو كالأول إلا أنهم يمكنهم علاج
حالات أعلى درجة وكلامهم في الترجيح بين ما يختلف فيه العلماء له
اعتباره .

وهم جميعا يتناقشون فيما بينهم ويفهم بعضهم بعضا فإذا حضر العلماء
صمتوا وأعطوا القوس باريها وأنصتوا ليتعلموا .
وهؤلاء لهم احترامهم وتقديرهم بحسبهم لأنهم طلبة علم ومشاريع لعلماء
أجلاء .

فهل أنت أيها المسلم من طلاب علم الطب ؟
نحن نذكر أوصاف ، ذكرنا وصفاً لعلماء الطب فهل أنت أيها المسلم من
علماء الطب ثم إنتقلنا للتلاميذ وطلاب العلم وذكرنا وصفهم فهل أنت من
طلاب علم الطب؟

وعلم الطب له أمة من العوام فيه وهم جل الناس الذين لديهم ما يشغلهم عن هذا العلم فليسوا من علمائه ولا من طلابه .
فلا ينطبق عليهم وصف أي من الفريقين وهؤلاء يلزمهم احترام الفريقين السابقين وإنزال أصحابهما منزلتهم .
وإذا حصلت لهم حاجة لهذا العلم فإنهم يلجأون إلى علمائه يسألونهم وربما استأنسوا بطلبة العلم ليساعدوهم في الوصول لعلمائهم .
وهؤلاء العامة يمثلهم سائر طوائف الأمة من علماء وأمرء وخبراء ومهندسين ومدرسين ومحاسبين وإعلاميين وتجار وزراع وصناع وغيرهم .
لا تجد أحدا من هؤلاء يجري عملية جراحية عند غير أهل العلم من الأطباء مهما بلغ قدره وزاد جاهه وماله .
ولا تجد أحدا منهم يجري عملية جراحية عند طالب من طلاب كلية الطب مهما كان متوقفا .
وعليه فما الذي يحصل مع علوم الشريعة ؟ وهي أصعب وأعمق وأوسع وأشرف من كل علم على وجه البسيطة .
وإذا كان علم الطب له شرفه لأنه يتعامل مع الجسد البشري المكرم فكيف بالعلم الذي يتعامل مع الجسد والروح معا .
وإذا كان علم الطب علم دنيوي صرف يخدم الدنيا الزائلة بالجسد الفاني فكيف بالعلم الذي يخدم الآخرة الباقية بالجسد الباقي .
وإذا كان الذي يخوض في علم الطب من غير أهله مستنكرًا من كل العقلاء فكيف بمن يتقول على الله بغير علم .
فانظر أخي الحبيب من أي صنف أنت في علوم الشريعة ؟
هل أنت عالم فنسمع لك ونسلم لما تقول أم أنت طالب علم فنسألك عن كلام العلماء لتوضحه وتبسطه لنا
أم أنت من العوام فليس لك أن تتخوض في علم الله بغير أهلية والسلامة أن تمسك عليك لسانك لئلا تهلك .
وتشغل نفسك بالبحث عن العالم الثقة الذي تسأله عن أمور دينك وتدعن لقوله دون هوى وتتبع للرخص والزلات ؟
وهنا ندعوك أن تحاول أن ترقى بنفسك من منزلة العوام إلى منزلة طلبة العلم لكي تبصر طريقك وتنور بصيرتك .

ولكن لكل شيء ثمنه وقد كتبنا منها لطالب العلم هذا رابطته لمن أراد أن يترقى من درجة العوام إلى طلبة العلم وبدون ذلك لا يمكن أن يصل إلى درجة طالب العلم هذا هو الرابط يا إخوة:

<https://docs.google.com/document/d/1-ytZV1povwCIMufykYILL8H-z5XjInIQn62KgWg0bDI/edit?usp=sharing>

فمن استطاع أن يستوعب هذا الرابط وأن يمشي على ما فيه من منهجية فبإذن الله يرتقي من درجة العوام إلى طالب العلم ثم بعد ذلك يرتقي ويعرف أن لكل قسم حقوق وواجبات وكما ذكرنا أوصاف .
إن أحببت ذلك فعليك أن تسير عليه وإلا فقف مكانك قال تعالى (قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا
(وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) أسمعتم (وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون)

هذا مقالي الذي نصحت به مرارا بعنوان من أي صنف أنت وهو منشور على الشبكة وأعطيك رابطته:

<https://docs.google.com/document/d/18CcPg3gUDt0utEy3C4FaMePloMQAZWxhWRBMytWT1Zs/edit?usp=sharing>

هذا ما أنصح به عموم المسلمين في كل مكان فقد كثر القول على الله بلا علم من كل من هب ودب فهلكوا وأهلكوا. وهذه وصية لعموم المسلمين طبعاً يدخل فيهم الاخوه المجاهدون والانصار .
ثم إياكم أن تلتفتوا للإعلام المضلل فكله كذب على دولتكم دولة الإسلام وقد بينا لكم في لقاء خاص كيف تستقون المعلومات الصحيحة عن الدولة ومن كان منكم تحت سلطانها أو قريباً منها فليبايع لها وينضوي تحت رايتها ومن كان بعيداً فعليه بنصرتها بكل ما يستطيع .

أما نصيحتي للمجاهدين فقد أجملتها في مقال بعنوان ألم يأن للمجاهدين أن يتجاوزوا الإحن؟؟ فليراجع على الشبكة كيلا نطيل به وهذا رابطته

https://docs.google.com/document/d/1db_h-d9H3pQvbAfr7CvENLic8MTgyIY1kTIO50Mxq1E/edit?usp=sharing

وقد بينا لهم في لقاءاتنا السابقة بطلان دعوى أن الدولة الإسلامية خوارج
فعلام يقاتلونها؟؟؟
اسألوا أنفسكم علام تقاتلونها؟؟
الأنها قتلت منكم؟؟ فرضنا جدلاً فقد قتلت منها أتستمرون حتى يُفني بعضكم
بعضاً كاحكام الثأر التي عند أهل الجاهلية؟؟
أتقاتلونها لأن عندها أخطاء؟؟ أو عندها غلو؟؟؟ فلكم عنده أخطاء وكلكم
عنده غلو في نظر غيره ولا ضمان أن يسلم أحد من ذلك لا حالاً
ولامستقبلاً؟؟؟
تريدون إقامة شرع الله؟ أتقاتلونها لأنكم تريدون إقامة شرع الله؟ فالدولة
تقيمه... فيه قصورٌ في نظركم؟؟ فيه خلل؟ نقول هو أكمل مما تقومون به
أنتم.. ثم نقول الناقص يكمل والخطأ يعدل مستقبلاً.
مابقي إلا القتال للزعامة وللدنيا وللعمالة أو بغضا لدين الله تعالى وإقامة
شرعه فإنني أربأ بكم عن ذلك ووالله ستطالكم سكين الدولة ولن تستفيدوا
شيئاً
إنني لكم ناصح أمين الدولة تمكنت ونرجو من ورائها الخير فاحقنوا دماءكم
ودماء إخوانكم وضعوا أيديكم في أيدي الدولة فالخير كل الخير في
اتحادكم.
هذا ما أردت أن أقوله للمجاهدين بصفة عامة.

وأما نصيحتي للأنصار على أخص الخصوص فأقول :
التكفير التكفير... والدماء الدماء
همنا الأساس هو حقن الدماء لا التزيد فيها .
والحد من التكفير لا التبسط فيه، أنا أقول هذا وأعرف تماماً أن من أنصار
الدولة بل أكثر أنصار الدولة على خير عظيم ، ولا يوجد عندهم ذلك ولكن
يوجد عند بعض أنصار الدولة من عنده إشكال في هذه الأمور ولأجل هذا
نوجه النصيحة على العموم .

وأقول قد وصل الأمر ببعض من يدعي نصره الدولة أن كاد يكفر كل البشر ماعدا هو ومن وافقه وتعرفون من يطلق عليهم اليوم الحوازم ومن قبل كان الحدادية الذين بدعوا شيخ الإسلام ابن تيمية وأئمة العلم في الأمة، والدولة أعزها الله عاقبت جمعا ممن ظهر منهم الغلو في التكفير ومن ذلك ما بثه المكتب الإعلامي في ولاية الرقة فيديو اعترافات لـ"خلية من الغلاة" داخل "الدولة" ولخص الإصدار نقاط "الغلو" عند الخلية بـ"تكفيرها لعوام المسلمين بإطلاقات بدعية، التكفير بالمعاصي، تكفير أمراء الدولة وجنودها، أتعرفون لماذا لانهم يقولون الخليفة البغدادي والمتحدث الرسمي للدولة وجنود الدولة يعتبرون العراقيين مسلمين ويعتبرون السوريين مسلمين ! هم يكفرون رجال الدولة لأن رجال الدولة لا يكفرون المسلمين لا يكفرون شعب العراق ولا شعب سوريا ، ويقبلون منهم الزكاة ويقولون هؤلاء يقبلون الزكاة ، من الكفار فيعتبرون الشعب من المسلمين جميعا يعتبرونهم كفارا فطالما أن الدولة لا تكفرهم فقد كفروا الدولة أيضا! وخططوا للخروج عليها بالسلاح هذا رابط فيديو فيه إعرافاتهم وفيه كلام الدولة في منهجها .

<https://www.youtube.com/watch?v=Oi5-eSqDaaA>

طيب هل هؤلاء فقط الذين تعاملت معهم الدولة من الغلاة الذين يكفرون المسلمين ويكفرون من لا يكفر من يرونه كافرا؟ وكذا تعاملت مع قضية أبي عمر الكويتي وقد أعلنت الدولة الاسلامية تبرأها من كون أبي عمر الكويتي قيادياً عبر تعميم جاء فيه «أبو عمر الكويتي جندي في الدولة وليس قيادياً ولا أميراً ولا مسؤولاً شرعياً ولا حتى واعظاً، ومنهجه لا يمثل الدولة الاسلامية (وبينت أن ما يكتبه من اجتهادات ومخالفات لم يؤذن له فيه وكان الخلاف بين أبي عمر الكويتي والدولة جاء بسبب مسألة توسع أبي عمر الكويتي في التكفير. هذا رابط يمكنكم الرجوع إليه للتوسع في المسألة:

<http://studies.alarabiya.net/%C2%AB%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4%C2%BB-%D8%A3%D8%A8%D9%88%D8%B9%D9%85%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%8A>

<http://www.muslim.org/vb/showthread.php?521994-%D9%81%D8%B6%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%81%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B0%D8%A7%D8%A8-%D8%A3%D8%A8%D9%88-%D8%B9%D9%85%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%8A%D8%AA%D9%8A-%D9%8A%D9%82%D9%88%D9%84-%D8%A3%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B5%D8%B1%D8%A9-%D8%B9%D9%86%D8%AF%D9%87%D9%85-!!!-D8%A3%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A1>

أحدهم يقول إنه كان قد جالسه في فترة ما وأثناء الجلسة دخل أحدهم من مدخل البيت يقول : وقبل الوصول إلى الغرفة التي كنا نجلس بها قال ذلك الداخل السلام عليكم , فرددت وعليكم السلام , فأنكر علي وقال كيف ترد له السلام وأنت لا تدري من هو !! فجفلت من قوله الغبي وقلت وهل من شروط رد السلام معرفة عين الشخص ؟

فقال من شروط رد السلام معرفة دينه وأنت لا تعرفه ولم تره !!!
وهذا رابط للقصة :

وهذا مثال لغلو أبو عمر الكويتي وهو يبين لنا لماذا الدولة تعاملت معه هكذا
<http://www.muslim.org/vb/showthread.php?521994-%D9%81%D8%B6%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%81%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B0%D8%A7%D8%A8-%D8%A3%D8%A8%D9%88-%D8%B9%D9%85%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%8A%D8%AA%D9%8A-%D9%8A%D9%82%D9%88%D9%84-%D8%A3%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B5%D8%B1%D8%A9-%D8%B9%D9%86%D8%AF%D9%87%D9%85-!!!-D8%A3%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A1>

وقضية أبي جعفر الخطاب أيضا

وكانت قضيته الغلو في التكفير " وعدم العذر بالجهل. وهو محسوب على التيار "الحازمي" ويشتهر بتكفيره لمن يعُذر بالجهل، ويذكر أنه كان يكفر كل من لم يكفر أيمن الظواهري حتى الخليفة البغدادي وله رسالة صوتية بعنوان "الكواشف الجليلة على أن العذر بالجهل عقيدة الأشاعرة والجهمية". وإتهم عدد من أنصار تنظيم جبهة النصرة، والجبهة الإسلامية أبا جعفر الخطاب بإصداره فتاوى بتكفير جميع الفصائل المعادية للدولة في بداية الاقتتال بين "الدولة" وبقية الفصائل .

وهذا رابط الخطاب :

٨

<http://arabi21.com/story/815472/%D8%AA%D9%86%D8%B8%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D9%8A%D8%B9%D8%AF%D9%85-%D8%A3%D8%AD%D8%AF-%D9%82%D8%B6%D8%A7%D8%AA%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D8%B9%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D9%84%D9%80-%D8%BA%D9%84%D9%88%D9%87-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%83%D9%81%D9%8A%D8%B1>

هذه الامثلة الثلاثة تبين تعامل الدولة مع مسألة الغلو .

وقد يصدر من الدولة ما يعتبره غيرها غلوا في بعض المسائل فالأخذ والرد وارد والعبرة بالحجة وكون الدولة كما بينا مرارا لم تأت فيما تذهب إليه من فراغ وإنما لها سلف فيما ذهبت إليه لاسيما من علماء الدعوة النجدية

وظروف الدولة القتالية الحالية تضطرها للدخول في بعض المسائل الشائكة في ذلك لكونها دولة وليس على سبيل الأفراد ولكون الطرف المقابل مقاتلا لها لا مسلما مستورا في بيته أو في سوقه أو في مسجده ولذا لاتجد الدولة امتحنت أحدا من العامة في دينهم إنما تعقد لهم دورات تعليمية تعلمهم أمور الدين والعقيدة الصحيحة ونواقضها وتدعوهم للتوبة وتجديد الإيمان لمن كان قد وقع في شيء من النواقض ونحو ذلك لأن امتحان المسلم من أصول بعض الفرق المبتدعة وليس من دين الله في شيء .

نحن عندنا مشاكل في موضوع التكفير :

أولا : في المكفرات ماهي المكفرات ؟

ثانيا : فيمن له حق التكفير .

ثالثا: في تكفير المعين .

رابعا : في العذر بالجهل .

خامسا : في المسائل الخفية والظاهرة والمعلوم من الدين بالضرورة .

سادسا : في تكفير من لم يكفر الكافر والتكفير التسلسلي .

سابعا : في التكفير بالمأل واللوازم .

ثامنا : في إقامة الحجة وتحتها :

1. بماذا تقام الحجة .

2. من الذي يقيمها .

3. ضابط إقامتها .

4. النتيجة المترتبة عليها .

تاسعا : ما يترتب على التكفير .

هذه تسعة أمور فيها نزاع واسع بين أهل العلم وصعوبة بالغة في تحريرها طبعا على العلماء فضلا عن غيرهم . يعني أنا متأكد تماما أن من يستمع إلي من أكثرية من المسلمين الذين يستمعون لم يفهموا أصلا هذه النقاط تتكلم عن ماذا ! يعني كأنهم يقولون بأنني أتكلم لغة غير اللغة العربية! أنا متأكد تماما وأعرف طلبة علم درسوا في المعاهد لو سمعوا بهذه النقاط لأشكك عليهم ، ما هذا كلام غريب جدا وكأنهم أول مره يستمعون إلى هذا التفصيل والتدقيق ! فأنا أريد أن أبين لكم القضية لأنني رأيت ناس مساكين في العلم يتكلمون في هذه الأمور كأنهم يشربون ماءً

وقطعا لن نستطيع الحديث عنها كلها ولو باختصار كما لن نستطيع تدارس بعضها علميا في لقاء لأن واحدا منها لا يكفي كتاب ويحتاج لقاءات ولقاءات ومؤهلات عند المتلقي تسبق هذه الأمور .
وقد تعرضنا لبعضها أثناء لقاءاتنا السابقة وسوف نعرض هنا على مقتطفات تتعلق بها :

فبالنسبة للمكفرات مثلا نقول :

نحن تكلمنا في اللقاءات السابقة أن هناك نواقض والنواقض العشرة والدولة تعتمد على الناقض الرابع والثاني ، فقد تكلمنا وقلنا وجهة نظر الدولة أما أنتم يا شباب ويا اخواه ويا أفراد ويا أحبة لا تدخلوا في مثل هذه الأمور أتركوها للدولة ، هذه الأمور الآن مجموعة من نواقض الإسلام القولية والعملية ليست كل النواقض طبعا بعض النواقض إستغرقت من بعض أهل العلم سنوات بحثاً ودراسة في رسالة الدكتوراة ، هل تعرفون أن دراسة الدكتوراة يمكن أن يجلس فيها الشخص عشر سنوات يبحث عشر سنوات ، فإن كان قد جلس فيها ثلاث سنوات فقط رجل من أهل العلم وكرس ثلاث سنوات لبحث بعض النواقض القولية والعملية وصلت الدراسة عندة إلى خمسة صفحة ولم يستطع بعدها أن يجزم بالقول الراجح في مسائل عدة فأين أنت يا من تعد من العوام أو من طلبة العلم المحبين من ذلك ؟
ومن أشهر المسائل التي بحثها مسألة ترك الصلاة فمزال العلماء يتداولونها فيما بينهم بإقامة الحجج والبراهين وبعض العلماء الكبار تنقطع حجته ومع ذلك لم يزل مصرا على عدم كفر تارك الصلاة لأن الشبهة عنده لم تزل قائمة وإن انقطعت حجته فما كفره أحد وما اتخذ معه أي إجراء عملي وهذا الكتاب تقدم به المؤلف لنيل درجة (الدكتوراة) من قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وقد أجزت الرسالة مع مرتبة الشرف الأولى. وعنوانه : نواقض الإيمان القولية والعملية

ومؤلفه : د. عبدالعزيز بن محمد بن علي العبد اللطيف
من أراد أن يطلع على الكتاب سيعرف عظم المسألة يعني أنا أحب أن أذكر دائما مراجع حتى يرجع بعض الإخوة لينظروا بأنفسهم ، أخي الكريم المناصر الذي يتكلم في مثل هذه الأمور خذ الكتاب لتعرف في أي شيء تخوض أنت .

وأما بالنسبة لخطورة التكفير ومن له حق ذلك فنقول :
الحكم بالتكفير فتوى شرعية عظيمة فهل أنت من أهل الإفتاء هل ترى
نفسك أيها المناصر مفتي شرعي له أن يفتي ؟ وإذا كان المسلم بل وكبار
العلماء يتحفظون في الحكم على امرأة طلقت هل هي خرجت من عصمة
زوجها أم لا لصعوبة المسألة العلمية فكثير من العلماء إذا عرضت عليه
مسألة طلاق لا يفتي ويقول إرفعوها للقضاء لماذا لأن إخراج المرأة من
عصمة زوجها أمر عظيم جداً فما بالكم بالحكم على خروج مسلم من دائرة
الإسلام وعصمة دمه وماله .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (17/78): "لأن الكفر حكم
شرعي وإنما يثبت بالأدلة الشرعية...". اهـ. وقال رحمه الله في رده على
البكري (1/381): " فلهذا كان أهل العلم والسنة لا يكفرون من خالفهم وإن
كان ذلك المخالف يكفرهم؛ لأن الكفر حكم شرعي-أنظروا لكلام شيخ
الإسلام يامن تحبون شيخ الإسلام وتحترمونه وتعرفون قدر أقواله- فليس
للإنسان أن يعاقب بمثله كمن كذب عليك وزنى بأهلك ليس لك أن تكذب
عليه وتزني بأهله لأن الكذب والزنا حرامٌ لحق الله.
وكذلك التكفير حق لله فلا يكفر إلا من كفره الله ورسوله وأيضاً فإن تكفير
الشخص المعين وجواز قتله موقوف على أن تبلغه الحجة النبوية التي يكفر
من خالفها وإلا فليس كلُّ من جهل شيئاً من الدين يكفر...". اهـ.
انتهى كلام شيخ الإسلام.

ونقل القاضي عياض رحمه الله عن العلماء المحققين قولهم:
يجب الاحتراز من التكفير في أهل التأويل فإن استباحة دماء المصلين
الموحدين خطر، والخطأ في ترك ألف كافر أهون من الخطأ في سفك
محجمة من دم مسلم واحد. اهـ

الشفاء في حقوق المصطفى ج 2/277

وقال أبو حامد الغزالي :

"والذي ينبغي الاحتراز منه : "التكفير" ما وجد إليه سبيلاً، فإن استباحة
الدماء والأموال من المصلين إلى القبلة، المصرحين بقول لا إله إلا الله
محمد رسول الله خطأ، والخطأ في ترك ألف كافر في الحياة أهون من
الخطأ في سفك دمٍ لمسلم"

الاقتصاد في الاعتقاد : (269) ، وعنه فتح الباري : (12/314)

وقال أيضاً :

ومهما حصل تردد فالتوقف عن التكفير أولى، والمبادرة إلى التكفير إنما تغلب على طباع من يغلب عليهم الجهل.
فيصل التفرقة – ضمن مجموع رسائل الغزالي (248).

وقال أيضاً : "إِذَا رَأَيْتَ الْفَقِيهَ الَّذِي بَضَاعَتَهُ الْفَقَهَ يَخُوضُ فِي التَّكْفِيرِ وَالتَّضْلِيلِ فَأَعْرِضْ عَنْهُ".
فيصل التفرقة .

وقال ابن عبد البر:

"القرآن والسنة ينهيان عن تفسيق المسلم وتكفيره ببيان لا إشكال فيه، ومن جهة النظر الصحيح الذي لا مدفع له، أن كلَّ من ثبت له عقدُ الإسلام في وقت بإجماع من المسلمين... ولا يخرج من الإسلام المتفق عليه إلا باتفاق آخر ...

(التمهيد : (17/22). اهـ.

وقال القرطبي :

"وباب التكفير باب خطير، أقدم عليه كثير من الناس فسقطوا، وتوقف فيه الفحول فسلموا، ولا نعدل بالسلامة شيئاً"
المفهم : (3111)، وعنه فتح الباري : (12/300).

وفي حاشية ابن عابدين (4/224)

إذا كان في المسألة وجوه توجب الكفر، ووجه واحد يمنعه فعلى المفتي أن يميل إلى الوجه الذي يمنع التكفير تحسبنا للظن بالمسلم، إلا إذا صرح بإرادة موجب الكفر فلا ينفعه التأويل".

ويقول ابن نجيم

(والذي تحرر أن لا يفتى بكفر مسلم أمكن حمل كلامه على محمل حسن أو كان في كفره اختلاف، ولو رواية ضعيفة، فعلى هذا فأكثر ألفاظ التكفير المذكورة لا يفتى بالتكفير فيها، وقد ألزمت نفسي أن لا أفتي بشيء منها"

البحر الرائق - (5 / 135)

وقال ابن حجر الهيتمي:

هؤلاء كبار العلماء وليسوا علماء فقط وإنما أمة العلم وهم يتخوفون من هذا الأمر .

وبالنسبة للعدر بالجهل والتأويل وعدم الفهم :
قال أبو عمر ابن عبد البر في ((التمهيد))(17/21 فالقرآن والسنة ينهيان عن تفسيق المسلم وتكفيره ببيان لا إشكال فيه ومن جهة النظر الصحيح الذي لا مدفع له أن كل من ثبت له عقد الإسلام في وقت بإجماع من المسلمين ثم أذنب ذنباً أو تأول تأويلاً فاختلّفوا بعد في خروجه من الإسلام لم يكن لاختلافهم بعد إجماعهم معنى يوجب حجة -سأشرح لكم الجزئية هذه في كلمتين على السريع الآن فلان من الناس محمد أو علي أو أحمد هذا الرجل كان في لحظة من اللحظات مسلماً بإجماع المسلمين حتى خرج على التلفاز أو كتب مقالا أو تكلم كلاماً سُجّل له وسمعناه فقال كلمات هذه الكلمات أوجبت تكفيره عند البعض الكلمات ككفرية مثلاً فهنا كفره مجموعة ولم تكفره مجموعته أخرى وهنا يقول الإمام أبو عمر ابن عبد البر القرطبي يقول في كتابه التمهيد :انه قد أجمع على أن هذا الرجل مسلم في وقت ثم بعد فترة وفي وقت آخر أنقسم الناس منهم من قال فيه كافر ومنهم من قال مسلم فإن هذا الخلاف الذي حصل بعد ذلك لا قيمة له إطلاقاً لماذا؟ لأن الإجماع الأول لا ينقض إلا بإجماع ثاني ، إفهموا الجزئية هذه لأنها خطيرة جداً وسيئتنا كلام الإمام الذهبي وغيره -
وسنعيد كلام الإمام أبو عمر ابن عبد البر يقول (ومن جهة النظر الصحيح الذي لا مدفع له أن كل من ثبت له عقد الإسلام في وقت بإجماع من المسلمين ثم أذنب ذنباً أو تأول تأويلاً فاختلّفوا بعد في خروجه من الإسلام لم يكن لاختلافهم بعد إجماعهم معنى يوجب حجة ولا يخرج من الإسلام المتفق عليه إلا باتفاق آخر أو سنة ثابتة لا معارض لها وقد اتفق أهل السنة والجماعة وهم أهل الفقه والأثر على أن أحداً لا يخرج ذنبه وإن عظم من الإسلام وخالفهم أهل البدع فالواجب في النظر أن لا يكفر إلا أن اتفق الجميع على تكفيره أو قام على تكفيره دليل لا مدفع له من كتاب أو سنة)

نحن لدينا الأدلة الشرعية وهي إجماع أو كتاب أو سنة إما نص قرآني أو نص من الحديث الشريف أو إجماع الأمة إذا وجد شئ من هذه فتهيلاً

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

(الأقوال التي يكفر قائلها، قد يكون الرجل لم تبلغه النصوص الموجبة لمعرفة الحق - هذا يعذر بالجهل- وقد تكون عنده، ولم تثبت عنده- هذا عذر الإجتهد - أو لم يتمكن من فهمها - هذا ايضا داخل في الإجتهد- وقد يكون قد عرضت له شبهات يعذره الله بها- هذا عذر تأويل- فمن كان من المؤمنين مجتهداً في طلب الحق وأخطأ-يعني لا بد أن ننظر في تاريخ الشخص وسابقته حتى يحكم عليه فليس كل واحد يعامل نفس المعاملة- فمن كان من المؤمنين مجتهداً في طلب الحق وأخطأ فإن الله يغفر له خطاياها كائناً ما كان، سواء كان في المسائل النظرية، أو العملية، هذا الذي عليه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وجماهير أئمة الإسلام) ((مجموع الفتاوى)) (346/23).

لا يوجد بعد هذا الكلام كلام ولكنني سأتكلم سبحانه الله هذا الكلام دقيق جدا ينقله شيخ الإسلام عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان هذا من خبرته وإطلاعة وغوصة في الآثار وفي سلوكيات صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكتف بذلك بل قال وجماهير أئمة الإسلام .

و قوله – رحمه الله - : (فإننا بعد معرفة ما جاء به الرسول نعلم بالضرورة أنه لم يشرع لأئمة أن تدعو أحداً من الأموات لا الأنبياء ولا الصالحين ولا غيرهم لا بلفظ الاستغاثة ولا بغيرها، ولا بلفظ الاستعاذة ولا بغيرها، كما أنه لم يشرع لأئمة السجود لميت ولا لغير ميت ونحو ذلك، بل نعلم أنه نهى عن كل هذه الأمور و إن ذلك من الشرك الذي حرمه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم لكن لغلبة الجهل وقلة العلم بآثار الرسالة في كثير من المتأخرين لم يمكن تكفيرهم بذلك حتى يتبين لهم ما جاء به الرسول – صلى الله عليه وسلم- مما يخالفه) (الرد على البكري 376، وانظر مجموع الفتاوى 1/372).

{3 الإمام ابن قدامة رحمه الله :قاعدة عامة:
قال : ((وكذلك كلُّ جاهل بشيء يُمكن أن يجهله-هذه قاعدة عامة وهي إمكانية جهل الشخص بهذا الشيء وليس كل الناس هناك بعض الناس لايمكن أن يجهل بهذا الشيء فلا يعذر بجهله ولكن الذي يمكن ان يجهل بهذا الشيء ماذا يعمل معه؟- يقول ابن قدامة وكذلك كلُّ جاهل بشيء يُمكن أن يجهله لا يُحكم بكفره حتى يُعرف ذلك وتزول عنه الشبهة ويستحلّه بعد ذلك)) .المغني (12/277).

وقال شيخ الإسلام بن تيمية : (والتكفير هو من الوعيد فإنه وإن كان القول تكذيباً لما قاله الرسول لكن قد يكون الرجل:-

1. ... حديث عهد بإسلام .
2. ... أو نشأ ببادية بعيدة، ومثل هذا لا يكفر بجد ما يجده حتى تقوم عليه الحجة
3. ... وقد يكون الرجل لم يسمع تلك النصوص.
4. ... أو سمعها ولم تثبت عنده .
5. ... أو عارضها عنده معارض آخر أوجب تأويلها وإن كان مخطئاً“ .
(مجموع الفتاوى (3/229 ، 231) .

- قال ابن العربي المالكي :

"الجاهل والمخطئ من هذه الأمة، ولو عمل من الكفر والشرك ما يكون صاحبه مشركاً أو كافراً، فإنه يعذر بالجهل والخطأ حتى تتبين له الحجة التي يكفر تاركها بياناً واضحاً ما يلتبس على مثله -كل كلمة يقولها العالم بإخوة لها مدلول وميزان ما سكت وقال حتى تتبين له الحجة التي يكفر تاركها ثم قال بياناً واضحاً ثم قال لا يلتبس على مثله لأن كل واحد له قدرات فلا تأتي تكلمي بإسلوب لا يعرفه إلا العلماء وأنا طالب علم أو تأتي بإسلوب لا يفهمه إلا طلبة العلم وأنا رجل عامي لا بل يجب أن تكلمي بطريقة لا يلتبس فيها الفهم على مثلي - وينكر ما هو معلوم بالضرورة من دين الإسلام، مما أجمعوا عليه إجماعاً قطعياً يعرفه كل المسلمين من غير نظر وتأمل -يعني لم يعرفه العلماء وطلبة العلم فقط لا لا بل يعرفه كل المسلمين الذين ليس لديهم قدرة على النظر والتأمل - ثم يقول : ولم يخالف في ذلك إلا أهل البدع "(محاسن التأويل للقاسمي (5/1307 - 1308) .
هذا كلام ابن العربي يحتاج أن يحفظه المسلم ويجعله في برواز ويضعة أمانة دائماً كلما فكر في يوم من الأيام أن يتكلم في تكفير مسلم .

والبعض يحتج بأن الشرع لم يعذر كفار قريش بجهلهم ولا بتأولهم يعني لو كان الأمر عذر بالجهل والتأول فكفار قريش كان عندهم جهل وتأول ولم يعذرهم الشرع فقاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم وكفرهم وحاربهم فكيف تعذرون هؤلاء الذين وقعوا في الشرك والجهل ؟ وهذا من الخلل العظيم والخطأ الجسيم ففرق كبير بين الكافر الأصلي وبين المسلم في العذر وهذا الذي عليه أئمة العلم سلفاً وخلفاً ودل عليه الكتاب والسنة ومن خالف في ذلك فمردود عليه قوله ويطلب منه سلفه في التسوية بينهما .

نأتي لنقول العلماء المتعلقة بذلك :

قال شيخ الإسلام في الفتاوى: " قد ثبت بالكتاب والسنة والإجماع أن من بلغته رسالة النبي صلى الله عليه وسلم فلم يؤمن به فهو كافر، لا يقبل منه الاعتذار بالاجتهاد لظهور أدلة الرسالة وأعلام النبوة؛ ولأن العذر بالخطأ حكم شرعي، فكما أن الذنوب تنقسم إلى كبائر وصغائر، والواجبات تنقسم إلى أركان وواجبات ليست أركاناً: فكذلك الخطأ ينقسم إلى مغفور وغير مغفور، والنصوص إنما أوجبت رفع المؤاخذه بالخطأ لهذه الأمة، وإذا كان كذلك فالمخطئ في بعض هذه المسائل (مسائل الشرك):

- إما أن يلحق بالكفار من المشركين وأهل الكتاب مع مباينته لهم في عامة أصول الإيمان.

- وإما أن يلحق بالمخطئين في مسائل الإيجاب والتحرير مع أنها أيضاً من أصول الإيمان.

فإن الإيمان بوجوب الواجبات الظاهرة المتواترة وتحريم المحرمات الظاهرة المتواترة؛ هو من أعظم أصول الإيمان وقواعد الدين، والجاد لها كافر بالاتفاق مع أن المجتهد في بعضها ليس بكافر بالاتفاق مع خطئه. وإذا كان لا بد من إلحاقه بأحد الصنفين: (يعني المسلم الذي وقع في الشرك خطأً) فمعلوم أن المخطئين من المؤمنين بالله ورسوله أشد شبهاً منه بالمشركين وأهل الكتاب" (1).

والتفريق بين المسلم والكافر في مسائل العذر يتضح ببعض وجوه التفريق على وجه الاختصار:

الوجه الأول: أن ظاهر آيات القرآن يدل على التفريق بين المسلم والكافر، ومن ذلك:

- قوله تعالى { أفجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون }، وهي ظاهرة في عدم المساواة بينهما.

قال ابن حزم في المحلى بعد ذكر هذه الآية ما نصه: " فوجب يقينا أن المسلم ليس كالكافر في شيء أصلاً، ولا يساويه في شيء، فإذا هو كذلك فباطل أن يكافئ دمه بدمه، أو عضوه بعضوه أو بشرته ببشرته - فبطل أن يستقاد

(1) مجموع الفتاوى (12/496) ومجموعة الرسائل والمسائل (3/15).

للكافر من المؤمن، أو يقتص له منه - فيما دون النفس - إذ لا مساواة بينهما أصلاً (2).

- وقوله تعالى { أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار }.
- وقوله تعالى { أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون }، وكون المسلم وقع في المخالفة لا يمنع أن يكون من الذين آمنوا وعملوا الصالحات، بل ولا يمنع أن يكون من المتقين، لأنه لا عصمة له من الوقوع في الخطأ عمداً أو خطأ، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الذي طعن في عدالته " لعله يصلي " وقال في الذي شرب الخمر مراراً: " إنه يحب الله ورسوله " وقد قال تعالى { إن الحسنات يذهبن السيئات }.

الوجه الثاني: أن فائدة العذر بالتأويل وغيره من الأعذار إنما هي إسقاط الإثم والعقوبة المترتبة عليه، إما في الدنيا أو الآخرة أو فيهما، وهذا إنما ينفع المسلم دون الكافر، فلو قدرنا عذر الكافر بسبب التأويل ثم أسقطنا عنه عقوبة ذلك التأويل المعين لم يكن إلا كافراً، بخلاف المسلم فإنه يكون مسلماً بعذره، وهذا واضح.

الوجه الثالث: أن المسلم لا يلحق بالكافر، وقد عيب على الخوارج أنهم أتوا للنصوص الواردة في الكفار فنزلوها في المسلمين، ومن جهة مساواة المسلم بالكافر في هذه المسائل دخلت عليهم الشبهة الغليظة.

وقال ابن حزم في الدرة: " وأما من كان من غير أهل الإسلام من نصراني أو يهودي أو مجوسي، أو سائر الملل، أو الباطنية القائلين بإلهية إنسان من الناس، أو نبوة أحد من الناس، بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا يعذرون بتأويل أصلاً، بل هم كفار مشركون على كل حال " اهـ (3).

وقال الشوكاني في البدر الطالع: " ولا يصح الاعتراض على هذا بالكفار فيقال هذا التجويز ممكن في الكفار على اختلاف أنواعهم لأننا نقول فرق بين من أصله الإسلام ومن أصله الكفر فإن الحمل على الأصل مع اللبس هو الواجب لاسيما والخروج من الكفر إلى الإسلام لا يكون إلا بأقوال

(2) المحلى بالآثار (10/227).

(3) الدرة لابن حزم (ص 441).

وأفعال لا بمجرد عقد القلب والتوجه بالنية المشتملين على الندم والعزم على عدم المعاودة فإن ذلك يكفى في التوبة ولا يكفى في مصير الكافر مسلماً وأيضاً فرق بين كفر التأويل وكفر التصريح على أنى لا أثبت كفر التأويل كما حققته في غير هذا الموطن اهـ

وننصح بقراءة رسالة مفيدة في ذلك نقلنا منها ماتيسر باسم

تحذير المؤمنين من تكفير المسلمين المتأولين

تأليف / أبي عبد الباري الصومالي
محمود محمد الشبلي

www.mshibli.com/.../16_9f3328714ed8f354933db575002ad8af

وأما في مسألة قيام الحجة :
فيوجد رابط ننصح به فيه جمع لأقوال العلماء في إقامة الحجة

<http://www.ahlalhdeth.com/vb/showthread.php?t=332711>

فقد قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله :
وليس لأحد أن يكفر أحدا من المسلمين وإن أخطأ وغلط حتى تقام عليه الحجة وتبين له المحجة ومن ثبت إسلامه بيقين لم يزل ذلك عنه بالشك ؛ بل لا يزول إلا بعد إقامة الحجة وإزالة الشبهة” (مجموع الفتاوى (12/466)

وأما كيفية إقامة الحجة :

فيقول ابن حزم رحمه الله :

وكل ما قلنا فيه إنه يفسق فاعله أو يكفر بعد قيام الحجة عليه فهو ما لم
تقم عليه الحجة معذور مأجور وإن كان مخطئاً، وصفة قيام الحجة عليه
هو أن تبلغه فلا يكون عنده شيء يقاومها” {الإحكام لابن حزم 1/67}.

وقال العلامة ابن بطال رحمه الله

وأما قول البخارى: باب قتال الخوارج بعد إقامة الحجة عليهم فمعناه أنه
لا يجب قتال خارجي ولا غيره إلا بعد الإعذار إليه، ودعوته إلى الحق،
وتبيين ما ألبس عليه، فإن أبى من الرجوع إلى الحق وجب قتاله بدليل
قوله تعالى: {وما كان الله ليضل قوماً بعد إذا هداهم حتى يبين لهم ما
يتقون} [التوبة: 115] {شرح البخاري لابن بطال 16/140} وبه قال
{الحافظ بن حجر فى الفتح 12/299} وغيره من العلماء

وقال ابن القيم – رحمه الله تعالى : " وأما بأي شيء تقوم الحجة : فهذا
يختلف من زمان إلى زمان ومن مكان إلى مكان، فما تقوم الحجة في
عصور ازدهار العلم غير ما تقوم به في عصور انحطاطه، وما تقوم به
في المدن غير ما تقوم به في البوادي البعيدة عن العلم وأهله، كما أن
الحجة تختلف من شخص إلى آخر بحسب تفاوت الناس في العلم
وقدراتهم، فليراع كل ذلك .-يعني الموضوع مطاط فالحجة تختلف من
مكان إلى مكان ومن زمان إلى زمان ومن شخص إلى شخص من الذي
يضبط هذه الأمور؟؟ومن الذي يستطيع التفرقة ومن الذي يحدد كيفية إقامتها
؟ وأنها كافية أو غير كافية؟ هذه هي القصة كلها -والعبرة في قيام الحجة
بأن يفهمها ذلك الشخص المعين فهماً يدرك به مخالفته للحجة التي يكفر
بخلافها-يعني لابد أن يفهم الشخص هذه الحجة بحيث يعرف بأنه لو خالف
هذه الحجة كفر أن يفهمها فهماً يدرك به مخالفته للحجة التي يكفر بخلافها -
ولا يشترط فهمه لها فهماً دقيقاً، كما يفهمها أهل العلم والإيمان، كما لا
يشترط إقراره بالفهم بل يرجع ذلك لتقدير المبلغ له هل فهمه أو لم يفهم؛
لأن كثيراً من أهل الكفر و النفاق ينكرون الحجة بعد فهمهم لها وعلمهم
بها كما أخبر الله تعالى بذلك عن قوم فرعون في قوله : [ووجدوا بها
واستيقنتها أنفسهم] (والله أعلم) انظر "طريق الهجرتين..."
ص(412-413) .

يقول الشيخ الألباني رحمه الله وهو إمام من أمة أهل السنة وكلُّ يؤخذ من
قولة ويرد ولا يسلم أحدٌ من الخطأ وإنما هو إمام قل مثلة وليس كما يقول
البعض جهمي وإمام الجهمية! يعني أنا أقرأ بعض الكلمات هذه ويضحكني
من يطلقها وشر البلية ما يضحك لا حول ولا قوة إلا بالله.

يقول الشيخ الألباني رحمة الله

ليس كل من ينقل الحجة يحسن نقلها ولذلك فقيام الحجة على شخص ما ،
ليس من السهل نحن أن نقول : أقيمت الحجة على فلان ، ولذلك أنا كثيرا ما
أعترض على بعض إخواننا المبتدئين في طلب العلم والسالكين معنا في هذا
الدرب، من الكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح والمتحمسين ، فيقول
أحدهم : أنا البارحة اجتمعت مع الشيخ فلان أو الدكتور الفلاني ، وناقشته
في مسألة الاستغاثة بغير الله أو التوسل أو ما شابه ذلك وقلت : هذا لا يجوز
و هذا حرام وهذا شرك وإلى آخره ، وهو يصلي بنا إماما، فأنا أقمت الحجة
عليه ، فهل تجوز صلاتي خلفه ؟ أنا أقول أنت كيف تتصور أنك أقمت
الحجة عليه ، وأنت بعد لا تزال في التعبير السوري في الرقراق، يعني في
الضحضاح يعني في أول العلم ، ما ينبغي أن نتصور أن كل طالب علم
يستطيع أن يقيم الحجة على المسلم الضال ، فضلا عن الكافر المشرك ،
لكن كل إنسان مكلف أن يبلغ ما يستطيع ، أما هل قامت الحجة عليه أو لم
تقم ، هذا علمه عند ربي ، ولذلك أنا ما أتصور أن كل شخص أفهم الحجة ،
وبالتالي قامت عليه الحجة ، لكن أنا أقول من علم الله عز وجل منه أنه
قامت الحجة عليه ، و تبينت له وجدها ، فهو الذي يحكم عليه بالنار يوم
القيامة . اهـ

إنتهى كلام الشيخ الألباني رحمة الله

**فالذي يقيم الحجة هو عالم من العلماء الربانيين أو قاضي من القضاة
الشرعيين وليس أي إنسان أو طالب علم**

أنا أقول بعض طلبة العلم بل ومن يعتبرهم البعض علماء أمثال العويد
الناجين عن مخرجات تعليم هابطة كالتعليم السعودي مثلاً والله لا يفهمون
كلام العلماء عند شرحهم للنصوص الشرعية فضلا عن فهمهم لنفس
النصوص وتنزيلها التنزيل الصحيح . ولذا فأقول بعض طلبة العلم وبعض
من يعتبر عند الناس علماء لا يفهمون كلام العلماء لا يفهمون كلام العلماء

عند شرحهم للنصوص الشرعية فضلا عن فهمهم لنفس النصوص الشرعية وتنزيلها التنزيل الصحيح ، وأذكر لكم قصة لي مع مجموعة من خيرة الشباب كانوا معي في معتقلات آل سعود ومررت بنا فترة ذهبية سمح فيها ببعض الكتب قبل أن تمنع ومنها فتح الباري للحافظ ابن حجر فبعضهم أتم قراءته كاملا والبعض الآخر أوشك على إنهائه وذلك في فترة وجيزة وكنت أعرف منهم أن مستواهم دون فهم مثل هذه الكتب الضخمة فقد درستهم عدة مختصرات كشرح الأجرومية ونخبة الفكر وبعض التفسير وأعرف قدراتهم ومع ذلك أجدهم يخوضون في مسائل أكبر منهم بكثير ومنهم أخ بائع ملابس كان قد درس سنتين في الشريعة وكان من أشدهم قناعة بما في رأسه من معلومات خاطئة فكنت لكي أعلمهم بطريق غير مباشرة أنهم مازالوا في أول الطريق أتى لهم ببعض كلام لابن حجر يكون فيه خطأ مطبعيا أو سقطا وأطلب منهم شرح ما فهموه من هذا الكلام لأنني كنت أقول لهم أنتم تقرأون ولا تفهمون أهم شيء الفهم لا تُسرعوا في القراءة وإفهموا كلام ابن حجر وإذا كان عندكم إستفسار إسألوا حتى تستفيدوا فليس العبرة بالكم وإنما بالكيف وكانوا يقولون قرءنا ولا يوجد شيءٌ مشكل علينا وكل كلامه مفهوم فكنت هذا الذي أفعله خدعةٌ لهم فأتى لهم ببعض كلام ابن حجر يكون فيه خطأ مطبعي أو سقط فأطلب منهم شرح ما فهموه من هذا الكلام ومن يصب فيه في الفهم فله مني هدية فكانوا والله يأتون بالعجائب لدرجة أن بعضهم كنا نضحك على طريقة تفسيره للكلام ربما ليلة كاملهم وقد تكرر ذلك مني مرات حتى فطن بعضهم لمقصدي واستفاد كثيرا والحمد لله .

تخيلوا أن بعض مجاهيل الإنترنت يرأسني مثلا ويظن طبعاً أنه الوحيد الذي يرأسني وينتظر ردي وكأنني متفرغ ليس ورائي إلا أن أنتظر رسالته لأرد عليه وإذا به يريد إقامة الحجة علي في تكفير فلان مثلا ويفتح بابا للنقاش لا للسؤال ليستفيد ولا يدرى أنه لو كان عالما لاحتاج الأمر كما احتاج معنا في قضية رد تهمة خارجية الدولة خمس عشرة محاضرة في قرابة الخمسين ساعة بكتاب وصل ثلاثمائة صفحة لرد شبهة خارجية الدولة وهذا يريد أن يناقش في تكفير شخص وإخراجة من الملة ويقدم الحجة علي ويناقشني في رسالة خاصة على تويتر والله شيء فعلا مضحك !

أذكر أنني وأنا طالب عرضت لي مسألة حكم سترة المصلي في الصلاة .. نعم حكم سترة المصلي يعني لو اراد أحد أن يصلي يضع أمامه سترة وهذه سنه من سنن الصلاة يعني عند جمهور العلماء، فكم هي سنن الصلاة وكم

فروض الصلاة وكم كذا وكم كذا ، ستره المصلي طبعاً أنا كطالب علم كنت أتخيل أنها حكم ستره المصلي فقلت أكتب فيها مبحثاً صغيراً يكون في كتيب أستفيد منه ويستفيد غيري فبدأت جمع المسألة فوصل كم الصفحات قبل التنقيح قرابة الستمائة صفحة وبعد حذف المكررات وانتقاء المراد مما يغني واختصار ما يمكن اختصاره وصل الأمر لحوالي مائتي صفحة وقد طبع ذلك في كتاب موجود في موقعي وعلى الشبكة باسم أحكام السترة في مكة وغيرها وحكم المرور بين يدي المصلي وللكتاب قصة مع الشيخ ابن باز رحمة الله ومع الشيخ عبد الرزاق عفيفي ومع الشيخ حمود التويجري رحم الله الجميع ودار حوله نقاشات ووضعت النسخة الأصلية في مكتبة هيئة كبار العلماء أخذت مني النسخة الأصلية حتى إذا ناقشوا المسألة يرجعوا لها في إجتماعهم في هيئة كبار العلماء قصة طويلة لا نريد أن نخوض في تفاصيلها ، المهم كل ذلك في ماذا؟؟ في ستره المصلي وليس في قضية تخرج مسلم من الإيمان للكفر.

مثال آخر عندما كنت أبحث في كتابي صحيح السيرة ومرت بي حادثة الإسراء والمعراج جمعت قرابة الألف رواية حديثية في تلك القصة وقد استغرقت في ترتيب أحداثها أقول ترتيب أحداثها فقط قرابة ثلاثة أشهر الأمثلة كثيرة ولا بد أن نفقه أنه لا يتكلم في مسائل العلم ويجزم فيها بالأحكام إلا العلماء ويُقبل بحثها ونقاشها من طلبة العلم الكبار أما صغار طلاب العلم والعامّة فليس لهم إلا السؤال والاستفهام من أهل العلم هذا في كل مسائل العلم أما المسائل الكبرى كمسائل التكفير والدماء فلا يخوض فيها إلا كبار العلماء وإنني عن نفسي والله أحجم عنها لعظمتها ولعلكم جميعاً لاحظتم ذلك وقد سئلت عدة مرات عن بعضها فاعتذرت عن الإجابة .

أيها الأخ من أنصار الدولة نريد أن نعكس القضية هل تقبل أيها الأنصاري اعتبارك خارجياً قد أقيمت عليك الحجة من مجهول على الشبكة أو من مخالف لك عامي إذا قرأ الفاتحة لم يحسنها أو من إمام مسجد لم يبذل وقته في طلب العلم على يد أهله وغره أن العوام يسألونه يظنونهم عالماً أو من طالب علم درس علي يد عالم سلطان أراه نصف المسألة وستر عنه النصف الآخر المبين لها أو حتى من عالم سلطان يعتبر نفسه قد استقرغ الوسع في إزالة شبهك وأقام عليك الحجة في ضلالك وضلال دولتك وأنكم خوارج بل أتبع ذلك لك بكفر الخوارج وبالتالي فأنت الآن كافر ودولتك كافرة وقد أقيمت عليك الحجة سواء اقتنعت أم لم تقتنع؟؟ فهل تقبل بهذا؟

بالتأكيد لا تقبل فالطرف الثاني أيضا لا يقبل ما تدعية أنت بعكس ذلك ،
المسألة خطيرة جدا نحن نريد أن ننظر في منهج علماء الأمة العملي
الكل كان يناقش في أمور تتعلق بالكفر ويناظر ويقيم حججا وكل فريق يظن
أنه انتصر وأقام الحجة على خصمه ونحن عشنا هذا في موضوعنا فكنا
ننتهي من لقاء مسح فيه بالعويد الأرض ولم يبق له ما يستر به سوءته فإذا
بالولد المسمى حمود العمري وجماعة المطبلين للعويد يعتبرونه قد انتصر
نصرا مؤزرا وأتى ببراهين ودرر من القول لم يسبق إليها حتى إن البعض
قال للعمري إن العويد لو شرط لصفقت له ما هذا؟ وعندي تصوير التخريدة
أحدهم قال أنت ايها العمري لو العويد شرط لصفقت له ! ما هذا يعني مره
من المرات أنزل المدح بالانتصار قبل أن يبدأ اللقاء! المهم نقول ماذا كان
يترتب على نزاعات العلماء في مسائل التكفير؟؟؟ نقول العلماء أنتهت
قضية العوام يا إخوة هل كفر العلماء الذين يرون ابن عربي كافرا الفريق
الآخر الذي لم يكفره بعد تأليفهم الكتب وبعد المناظرات والجدالات وإقامة
الحجج؟؟

فهناك من العلماء من صنف كتاب تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي .. هل
كفر العلماء الذين يرون ابن عربي كافرا الفريق الآخر الذين لم يكفروه بعد
تأليفهم الكتب والمناظرات والجدالات وإقامة الحجج؟ لم يحصل شيء من
ذلك لأن الطرف الآخر لم يزل لديه تأولاته وشبهه ولو كانت زالت شبهه
لإقامة هذه الحجج لتراجع فوراً لما تقرر من سابقة له تدل على خيريته
ونصرته للدين والذي يعلم حقيقة قلبه هو الله سبحانه وتعالى ، فلا يعرف
في التاريخ أن العلماء أتوا بأشخاص أو بطلبة علم أو بعلماء مثلهم فناقشوهم
في مسائل التكفير فلم يقتنعوا وأعتبروهم قد أقيمت عليهم الحجة فكفروهم ثم
تبرؤو منهم سواء قاتلوهم بعد ذلك أو لم يقاتلوهم ، لا يوجد لا يوجد مثل
ذلك المسألة نظرية بحتة لا يكاد يترتب عليها شيء عملي طالما يصير
المسلم على أنه مسلم لم يترك دينة ولم يوقف لدى قضاء شرعي يحكم عليه
بالردة أو الزندقة كما حصل كثيرا في تاريخ الأمة وقد يتبنى الحاكم قول
من لم يحكم بردة فيأمن الرجل ويعيش بين المسلمين مسلما وإن كان في
الحقيقة مرتدأ بتبنى الحاكم لذلك إذا المسألة نظرية حتى يوقف لدى القضاء
الشرعي فيحكم فيه بالردة أو يتبنى ذلك الحاكم سواء تبني إسلام الرجل أو
ردة الرجل ، طبعاً الحاكم المسلم .

وفهم الحجة يراد به نوعان:

- {1 فهم الدلالة : أي فهم الآيات والاحاديث للجاهل وتوضيح الشبه والتأويل للمتأول أو المقلد فهذا لابد منه يعني لابد من حصول فهم الدلالة.
- {2 فهم الهدايه : إى يفهم حتى يقتنع ويهتدى ويقر فهذا ليس شرطاً

وأما ما يترتب على إقامة الحجة
فإن كان المقام عليه الحجة مأموراً بقتاله أو قتله نصاً كالخوارج والمرتد
قوتل أو قتل بأمر الإمام بعد صدور الفتوى أو الحكم القضائي بصحة إقامة
الحجة عليه واستحقاقه لما ذكر .
وإلا عوقب بما يراه الإمام من تعزير مشروع إذا لم يكن الأمر فيه قتل أو
قتال إنما فيه بدعة أو فسق وأقيمة الحجة على الرجل فيعزرة الإمام
بالتعزير المشروع.
ومن لم يكن تحت طائلة الإمام ولم يوقف قضائياً فيكون قد انقطع عذره
عند الله وأما عند البشر فكل يدعي انقطاع حجة خصمه بالباطل كما نرى .

أما مسألة تكفير من لم يكفر الكافر :
فنقول إن أصل مسألة تكفير الغير مبني على رد ما ثبت يقينا في الكتاب
والسنة-يعني نحن لا يوجد عندنا في الكتاب والسنة تقول من لم يكفر الكافر
فهو كافر إذا من ابن جائت؟؟ هذه مقولة من كلام بعض العلماء وكل يؤخذ
من قوله ويرد ما أنزل كلامه من السماء لكن من أين أتى العالم بهذا الحكم
أتى به من حيثية محددة وهي الحيثية التي أجمعت عليها الأمة أن من رد
ما ثبت يقينا بالكتاب والسنة فهي كافر فمن لم يكفر من كفره الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم فإنه يكفر بذلك فمهما تفرق هذا المناط في اي حال
يحكم على صاحبة بالكفر .

يقول الامام ابن حزم رحمة الله والحق هو: أن كل من ثبت له عقد الإسلام،
فإنه لا يزول عنه إلا بنص أو إجماع، وأما بالدعوى والافتراء فلا، فوجب
أن لا يكفر أحد بقول قاله إلا بأن يخالف ما قد صح عنده أن الله تعالى قاله،
أو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله-يعني لابد الشخص أن يعترف
أنه يخالف ما قاله الله عز وجل ويعلم أن الله عز وجل قاله وأنه يخالف
ماقاله الرسول صلى الله عليه وسلم ويعلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم
قاله وصح عنده ذلك هذا شرح مني - نرجع ونكمل كلام ابن حزم: فيستجيز
خلاف الله تعالى وخلاف رسوله عليه الصلاة والسلام، وسواء كان ذلك في

عقد دين، أو في نحلة، أو في فتيا، وسواء كان ما صح من ذلك عن رسول الله صلى الله عليه و سلم منقولا نقل إجماع وتواتر، أو نقل آحاد، إلا أن من خالف الإجماع المتيقن المقطوع على صحته فهو أظهر في قطع حجته ووجوب تكفيره، لاتفاق الجميع على معرفة الإجماع، وعلى تكفير مخالفته. برهان صحة قولنا: قول الله تعالى { ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا { اهـ (4). انتهى كلام ابن حزم

والكفار نوعان :

كافر أصلي كاليهودي والنصراني وعابد الأصنام ومنكر الإله وهؤلاء كفار بنصوص الكتاب والسنة بأصرح مايكون من عبارات فمن لم يكفرهم فهو كافر لأنه رد نصوص الكتاب والسنة المصرحة بكفرهم ويبقى تكفير المعين خاضعا لمسألة عذره بالجهل فيها أو بالتأويل أو بالإكراه أو بفقدان الأهلية .

النوع الثاني:

وكافر مرتد :وهو قسمان :

١-مسلم ترك الإسلام شاهدا على نفسه بالردة وانتقل لأي ملة كفر أخرى . وهذا حكمه كالأصلي سواء بسواء.

٢- ومسلم مرتكب لما يوجب الردة من نواقض أو بدع مكفرة تنقله من الأصل وهو الإيمان إلى الكفر وهو مصر على أنه مسلم وينفي عن نفسه ترك الإسلام بل وينافح في ذلك فهذا هو موضوعنا وهذا هو النوع المشكل الصعب تكفيره إلا بعلم وضوابط .

فتكفير من أعان الكفار على المسلمين مثلا حكمه يحتاج لنظر ومؤهلات علمية وجمع بين النصوص ودفع لأدلة خصوم ترى التفصيل في ذلك إلى آخر المنظومة العلمية ، فلا يمكن أن يُكفر من لم يكفر من فعل ذلك لأنه لم يحصل منه رد لشيء من الكتاب والسنة مصرح بكفر هؤلاء خال من المعارض .

وبعض الغلاة من المتطقلين على العلم وأهله إذا سئل ما الدليل على أن من لم يكفر الكافر فهو كافر قال لك (فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى).

وفرق كبير بين الكفر بالطاغوت وتكفير الطاغوت فكل من عبد من دون الله يجب الكفر به وأما تكفيره فمسألة أخرى فإنه لا يكفر من عبد من دون الله إلا من رضي بعبادته أما من لم يرض كالملائكة والنبيين ونحوهم فلا ولذا خص جمع من أهل العلم الطاغوت بأنه من عبد من دون الله وهو راض-لماذا؟ لأن الذي عبد من دون الله ولم يرض بعبادته أي بعبادة الناس له فهذا حصل للأنبياء والملائكة- والطواغيت أصلا تفسيرها الثابت عند السلف كما في حديث جابر الصحيح كُهان كانوا يتحاكمون إليهم مع كل كاهن جنية وتكفير الكاهن ليس منتزعا من الآية وإنما من أدلة خارجية لا كما يروج الجهال على العوام وربما احتج بقوله تعالى : “كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا”

وفرق بين كفرنا بكم وكفرناكم فهو لاء كفار أصليون الذين وردت فيهم هذه الآية هم أصلا كفار أصليون شهدوا على أنفسهم بالكفر والواجب الشرعي التبرؤ منهم وعدم موالاتهم وهذا هو معنى كفرنا بكم.

قال الطبري رحمة الله: أي أنكرنا ما كنتم عليه من الكفر بالله وجدنا عبادتكم ما تعبدون من دون الله أن تكون حقا. الطبري ما قال كفرنا بكم أي كفرناكم إنما أنكرنا ما أنتم عليه وما كنتم عليه إنما أنكرنا ما كنتم عليه من الكفر بالله وجدنا عبادتكم ما تعبدون من دون الله أن تكون حقا ولا يوجد أحد من أهل العلم قال بأن كفرنا بكم أي كفرناكم لأنهم أصلا شاهدين على أنفسهم بالكفر .

وهل قول القائل فلان كفر بالله معناه كفر الله؟؟؟ أو كفر باليوم الآخر أي كفر اليوم الآخر؟

كفر بالشيء أي جحده ولم يؤمن به وتبرأ منه وليس معناه نسبه إلى الكفر وإنما أتى القوم من تفردهم بالفهم بمعزل عن أئمة التفسير وسائر علماء الأمة. هم يفسرون بعقولهم وبما يحلو لهم. وبعضهم يكثر من سوق كلمات لبعض العلماء فيها تكفير لمن وقع في بعض النواقض ثم يردفون ذلك بقولهم : ومن شك في كفرهم فهو كافر .

وهذا مع كونه تكفير غير معين فهو في أمور يرونها معلومة بالدين من
الضرورة أو صريحة في رد ماجاء في الكتاب والسنة مما لا يخفى على
مسلم كما بينا

ثم ينتقل الأمر للمعين فيتغير الحال فنجدهم لا يكفرون عينا من فعل ما
ذكروه فضلا عن تكفيرهم من لم يكفر من فعل ما ذكروه.
مثال كقول سفيان وأبي زرعة وغيرهما : من زعم أن القرآن مخلوق فهو
كافر...

ومن شك في كفره ممن يفهم فهو كافر.

وعند التطبيق فإن كثيرا من العلماء في زمانهم قال بذلك ولم يكفروه ولم
يقتل ردة أو تطلق امرأته أو لم يرث ولم يورث وكلهم مات فدفن في مقابر
المسلمين

وهذا الإمام الزمخشري أشهر من يقول بخلق القرآن بل في مقدمة كتابه
يقول سبحانه من خلق القرآن لا يقول العلماء بكفره بل يبجلونه ويرجعون له
وينقلون عنه العلم .

أما العامة فلا يمكن لهم أن يفهموا قضية خلق القرآن أصلاً حتى يفهموا ما
يترتب عليها .

ونحن والله في بداية الطلب وكنا طلبة علم ونحن والله في بداية الطلب وكنا
طلبة علم وكان لنا منزلة في رسط طلاب العلم وعند مشايخنا وعلماؤنا كنا
لا نفهم قضية خلق القرآن ما إشكالها وما معناها وما الذي فيها ونستحي أن
نسأل من كثرة ما نتناقش حولها وحول كلام العلماء ولا نستطيع أن نسأل
نقول يا شيخ ماهي قصة خلق القرآن ما القضية يعني ماهو الإشكال الذي
فيها؟

ويعني ما الخلل الذي في قضية خلق القرآن وحتى يوجد شبهات كثيرة تتعلق
بهذه القضية لا تطرح بين أهل العلم وتذكر إستدلالات مثل ما ذكره أحد
الإخوة مثلاً "ألا له الخلق والأمر" هذه من الأدلة التي يستدل بها أهل السنة
على عدم خلق القرآن ومردود عليها ردود قاتلة ناسفة لأن الواو لا تقتضي
المغايرة بل كثير جداً يُعطف البعض على الكل هذا كثير ويملاً القرآن
فهناك بعض الإستدلالات التي يستدل بها بعض أهل السنة قد رد عليها
الأمة الذين خالفوهم وقالوا بخلق القرآن وأدلة كثيرة وعندهم حجج قوية
موضوع ضخم جداً لو فتحناه ما ننتهي .المهم أن هذه المسألة فيها صعوبة
على طلبة العلم وبعض العلماء فلا شك أن العامه لا يفهمون أصلاً القضية
اي قضية خلق القرآن حتى يتكلموا في تكفير من يقول بخلق القرآن !

ونذكر هنا قول شيخ الإسلام: في ((مجموع الفتاوى (23/ 349) كان الإمام أحمد يكفر الجهمية المنكرين لأسماء الله وصفاته، لأن مناقضة أقوالهم لما جاء به الرسول - صلى الله عليه وسلم - ظاهرة بينة ... لكن ما كان يكفر أعيانهم ... ومع هذا فالذين كانوا من ولاية الأمور يقولون بقول الجهمية، ويدعون الناس إلى ذلك ويعاقبونهم، ويكفرون من لم يجبههم، ومع هذا فالإمام أحمد ترحم عليهم، واستغفر لهم، لعلمه بأنهم لمن يبين لهم أنهم مكذبون للرسول، ولا جاحدون لما جاء به، ولكن تأولوا فأخطأوا، وقلدوا من قال لهم ذلك))

هل بعد هذا الكلام كلام ؟ هذا ليس من لم يكفر الكافر فهو كافر نحن الآن نطبق هذه القاعدة يعني الجهمية كفار مافيهما جدال ومن لم يكفرهم يعني الإمام الاحمد وهو ليس فقط لم يكفرهم بل ترحم عليهم وأستغفر لهم لا شك أنه كافر في نظر هؤلاء اي الذين يرون أن من لم يكفر الكافر كافر ! إذا كل الأمة كفار لان من لم يكفر الكافر كفار هذه هي نهاية القضية انهم سوف يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا !.

ويقول أيضا شيخ الإسلام:
ولهذا كنت أقول للجهمية من الحلولية والنفاة الذين نفوا أن الله تعالى فوق العرش لما وقعت محنتهم: أنا لو وافقتكم كنت كافرا، لأنني أعلم أن قولكم كفر وأنتم عندي لا تكفرون، لأنكم جهال، وكان هذا خطابا لعلمائهم وقضاتهم وشيوخهم وأمرائهم اهـ (5).
فهو يسميهم جهال لأنهم جهلوا الحق في هذه المسألة

(1) وقال أيضا في إثبات الحق على الخلق: " لا خلاف في كفر من جحد ذلك المعلوم بالضرورة للجميع، وتستتر باسم التأويل فيما لا يمكن تأويله، كالملاحدة في تأويل جميع الأسماء الحسنی، بل جميع القرآن والشرائع والمعاد الأخرى من البعث والقيامة والجنة والنار وإنما يقع الإشكال في تكفير من قام بأركان الإسلام الخمسة المنصوص على إسلام من قام بها-يعني يشهد الشهادتين ويصلي ويصوم ويحج البيت إن إستطاع- إذا خالف المعلوم ضرورة للبعض أو للأكثر لا المعلوم له، وتأول وعلمنا من قرائن أحواله أنه ما قصد التكذيب، أو التبس ذلك علينا في حقه، وأظهر التدين والتصديق

بجميع الأنبياء والكتب الربانية مع الخطأ الفاحش في الاعتقاد،
ومضادة الأدلة الجلية عقلا وسمعا، ولكن لم يبلغ مرتبة الزنادقة
المتقدمة" (6).

وقال المناوي: " والصواب عدم تكفير أهل الأهواء المتأولين، لأنهم لم
يقصدوا اختيار الكفر، بل بذلوا وسعهم في إصابة الحق، فلم يحصل ما
زعموه فهم كالمجتهد المخطئ، هذا الذي عليه محققو علماء الأمة" (7).
أنظروا ماذا يقول الامام المناوي يقول : هذا الذي عليه محققو علماء الأمة
أهل الأهواء المتأولين جهمية ومعتزلة وأشاعرة وكذا وكذا وكذا كل من
عندة بدعة كبيرة لأنهم لم يقصدوا إختيار الكفر بل بذلوا وسعهم في إصابة
الحق فلم يحصل ما زعموه فهم كالمجتهد المخطيء فهذا الذي عليه محققوا
علماء الأمة .

وانظروا لتخوف كبار العلماء بل أئمة الإسلام الذين مدار العلم عليهم
يتخوفون من التكفير في أصرح المواضع ويتوقفون فيه فكيف بتكفير من لم
يكفر من توقفوا فيه ولا أظن الغلاة يسلم منهم هؤلاء الأئمة بحال من
الأحوال :

روى الخلال أيضا بإسناده (ص 146 رقم 112) فقال :
وأخبرني محمد بن أبي هارون أن إسحاق حدثهم أن أبا عبدالله سئل عن
الحرورية والمارقة : يكفرون ؟
قال : اعفني من هذا وقل كما جاء في الحديث .
قال المحقق : إسناده صحيح . وقد أخرجه ابن هاني في مسائله .

وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي " الْمُفْهَم " :
وَالْقَوْلُ بِتَكْفِيرِهِمْ أَظْهَرَ فِي الْحَدِيثِ .

(6) إيثار الحق على الخلق (2/268 ط. مكتبة ابن عباس بتحقيق نبيل
صلاح).

(7) فيض القدير للمناوي (4/273).

فَعَلَى الْقَوْلِ بِتَكْفِيرِهِمْ يُقَاتِلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَتُسَبَّى أَمْوَالُهُمْ وَهُوَ قَوْلٌ طَائِفَةٌ مِنْ
أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي أَمْوَالِ الْخَوَارِجِ ، وَعَلَى الْقَوْلِ بِعَدَمِ تَكْفِيرِهِمْ يُسَلِّكُ بِهِمْ
مَسَلِّكَ أَهْلِ الْبَغْيِ إِذَا شَقُّوا الْعَصَا وَنَصَبُوا الْحَرْبَ . ا.هـ .

وهذا يدل على أنه غير جازم بالحكم فيهم وإن كان يرى ترك تكفيرهم أسلم
لقوله :
وَبَابِ التَّكْفِيرِ بَابِ حَظَرٍ وَلَا نَعْدِلُ بِالسَّلَامَةِ شَيْئًا .

هذا في التكفير المباشر وليس في تكفير من لم يكفر الكافر . وفيمن كفروا
المبشرين بالجنة وفيمن قاتلوا الخليفة الراشد عليا وفيمن قال فيهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم عينا شر الخلق والخليقة وقال يمرقون من الدين
فكيف بمن يكفر أناسا يحتاجون لفهم ونظر واستنباط واسع بل كيف بمن
يكفر من لم يكفرهم ثم يكفر من لم يكفر من لم يكفرهم وهكذا دواليك
ولا نعرف في أحد من هؤلاء عالما ولا حتى طالب علم بل جلهم جهلة
متسورون للعلم تسورا .

العجيب قضية كبرى كهذه في نظر هؤلاء نتأمل القرآن فنجد فيه آيات
لجهد الكافرين والمنافقين وبدعوتهم وبجدالهم وبصلة الأقارب منهم
وبالعدل معهم وغير ذلك ولانجد فيه آية تأمر المؤمنين بأن يكفروا الكافرين
والمرتدين ثم نتأمل الأحاديث فنجد مثل ذلك ثم نتأمل كلام العلماء من
السلف والخلف فلانجد أحدا وضع ذلك من الفروض اللازمة للمسلمين
والواجبات المتحتمات عليهم وإنما نجد كلمات قليلة عند علماء الدعوة
النجدية لم يسبقوا إليها فهمها هؤلاء خطأ وأنزلوها على غير منازلها

نصيحتي لكم أيها الأحبة انسوا قضية التكفير وانشغلوا بطلب العلم وادعوا
للمسلمين وعلوهم ما تعلمتم من عقيدة صحيحة وتوحيد صاف واتركوا
الحكم عليهم للدولة يتحمل علماءها مسؤولية ذلك وتتخذ إجراءاتها بناء على
اجتهادها في ذلك واخرجوا أنتم من تلك المعمة التي هرب منها كبار
علماء الأمة هذه خلاصة نصيحتي لكم .

وكثير من الشباب يحتجون ببعض نقول موهمة لبعض أئمة الدعوة النجدية
ونقول لهم :

أئمة الدعوة النجدية أعلاهم قدرا الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولن يصل أن يكون كالإمام أحمد أو مثلا كابن تيمية فلا أقل أن يكون تعاملنا معه مثلهم فيؤخذ من قوله ويرد ويبحث عن سلفه فيما قال وينظر في وجه استدلاله ومن وافقه من أهل العلم وأخيرا فكلامه ليس حجة على أحد وغير ملزم لأحد وأنه كغيره من أهل العلم لو لم يولد ما ضاع الدين ولا انحرف الإسلام فلا يزال في كل عصر طائفة على الحق لا يضرهم من خذلهم إلى يوم الدين ومعلوم أن الشيخ رحمه الله وأجزل ثوابه وجزاه خيرا على نصرته التوحيد احتج ببعض الأحاديث الضعيفة وبنى عليها بعض المسائل فليس ببدع أن يرد عليه ويرجح عليه قول غيره .

وراجع لذلك حديث إنه لا يستغاث بي وحديث تقريب الذبابة .
وراجع في الفتاوى فتواه في موضوع إعطاء والي المنطقة أحكام الخليفة .

أما من هم دونه اي الشيخ محمد بن عبدالوهاب فمنهم من لا يعرف عنه في العلم إلا مسائل تكاد تكون منقولة من غيره و عطاؤه ونتاجه العلمي يكاد يكون محصورا في تلك الأمور فلا بد لا اعتبار أقواله أن نعرف ترجمته ومنزلته العلمية وجهوده العلمية ولا يشفع له مجرد انتسابه للدعوة النجدية .
ولكون هؤلاء مشايخ مشايخنا ومشايخ المشايخ أذكر أن شيخنا الشيخ حمود التويجري رحمه الله طلب مني عند إجازته إياي في كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم والشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله وغيرها ضمن مضمون الإجازة أن أبحث عن تراجم مجموعة من مشايخ الدعوة المذكورين في أسانيدنا لقلة المعلومات عنهم وللأسف لم أنفذ طلبه للآن وأسأل الله أن يمكنني من ذلك .

وبالنسبة للفتاوى فلا بد من النظر فيها وفي وجه الاستنباط وهل سبقهم أحد من أهل العلم فيما قالوه واستنبطوه فالعلم محفوظ وكان أعلى ما يكون في عصور السلف الصالح فلا يقبل تفردهم في فهم بعض النصوص فضلا عن كونها في مسائل عقديّة عظيمة .

هم غير مبرؤون من الخطأ ومن الغلو وقد ذكرنا صورا للغلو في التكفير عند الأحناف وغيرهم وكذلك لا نبرؤهم من التأثير السياسي على الفتوى وقد كان بعضهم لاسيما المتأخرون منهم مع الحاكم بصورة تشبه ما نحن فيه اليوم وأعني أيام الملك عبد العزيز . وكان ذلك من أسباب انخداعي أنا شخصيا في ترجمته ببعض الأمور كما سيوضح في وقته بإذن الله .

سوف أختتم اللقاء ببعض الأمور :

١- عبد الله بن أبي بن سلول شهد القرآن عليه بالنفاق وهو أشد الكفر وصرح بكفره بعد موته والنبى صلى الله عليه وسلم كان يعلم ذلك ومع ذلك صلى عليه ودفنه في مقابر المسلمين وكانت تحته امرأة مؤمنة ولم يمنع توريثه لولده المؤمن عبد الله .

٢-والذين اتخذوا مسجدا ضارا وكفرا شهد عليهم القرآن بالكفر فلم يقتلوا ردة ولم تطلق نسائهم ولم يطبق عليهم شيء من أحكام الكفار.

٣-الذين استهزءوا وقال لهم الله لاتعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم حصل نفس الأمر معهم

٤-الذين هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الله فيهم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا .. لم يقم عليهم حد الردة وبقيت معهم زوجاتهم ونفس ماسبق

٥-الجد بن قيس الذي قال الله فيه معرضا به " وإن جهنم لمحيطة بالكافرين " نفس الأمر بل كان سيدا في بني سلمة

كل ذلك لأنهم كانوا يبررون أقوالهم وأفعالهم الكفرية وينكرون ذلك أشد الإنكار ولم يثبت عليهم الكفر ببينة قضائية والنبى صلى الله عليه وسلم قد قال إنما أقضي لكم بنحو مما أسمع .. وكان صلى الله عليه وسلم لا يقضي بعلمه الذي هو وحي فكما قال لو كنت راجما أحدا بغير بينة لرجمت هذه وقال في امرأة هلال بعد أن جاءت بالطفل على النعت المكروه .. لولا ما سبق من كتاب الله لكان لي ولها شأن .. فإنه صلى الله عليه وسلم لم يعاملهم معاملة الكفار لأجل ذلك.

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: " قال الله تعالى: { ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين } فإذا جاز على سيد البشر أن لا يعلم ببعض المنافقين وهم معه في المدينة سنوات، فبالأولى أن يخفى حال جماعة من المنافقين الفارغين عن دين الإسلام بعده عليه السلام على العلماء من أمته، فما ينبغي لك يا فقيه أن تبادر إلى تكفير المسلم إلا ببرهان قطعي، كما لا يسوغ لك أن تعتقد العرفان والولاية فيمن قد تبرهن زغله، وانتهك باطنه وزندقته، فلا هذا ولا هذا.

هذا الكلام يذكر الإمام الذهبي في ترجمة الحلاج.

بل العدل: أن من رآه المسلمون صالحا محسنا، فهو كذلك، لأنهم شهداء الله في أرضه، إذ الأمة لا تجتمع على ضلالة، وأن من رآه المسلمون فاجرا أو

مناقفا أو مبطلا، فهو كذلك، وأن من كان طائفة من الأمة تُضَلُّه، وطائفة من الأمة تُثني عليه وتُبجِّلُه، وطائفة ثالثة تقف فيه وتتورَّع من الحطِّ عليه، فهو ممن ينبغي أن يُعرض عنه، وأن يُفوض أمره إلى الله، وأن يستغفر له في الجملة، لان إسلامه أصلي بيقين، وضلاله مشكوك فيه، فبهذا تستريح، ويصفو قلبك من الغل للمؤمنين.

ثم اعلم أن أهل القبلة كلهم، مؤمنهم وفاسقهم، وسنيهم ومبتدعهم سوى الصحابة لم يجمعوا على مسلم بأنه سعيد ناج، ولم يجمعوا على مسلم بأنه شقي هالك، فهذا الصديق فرد الأمة، قد علمت تفرقهم فيه، وكذلك عمر، وكذلك عثمان، وكذلك علي، وكذلك ابن الزبير، وكذلك الحجاج، وكذلك المأمون، وكذلك بشر المريسي، وكذلك أحمد بن حنبل، والشافعي، والبخاري، والنسائي، وهلم جرا من الأعيان في الخير والشر إلى يومك هذا، فما من إمام كامل في الخير إلا وثم أناس من جهلة المسلمين ومبتدعيهم يذمونهم ويحطون عليه، وما من رأس في البدعة والتجهم والرفض إلا وله أناس ينتصرون له، ويذبون عنه، ويدينون بقوله بهوى وجهل، وإنما العبرة بقول جمهور الأمة الخالين من الهوى والجهل، المتصفين بالورع والعلم ... " أهـ (8).

وأخيرا فقد كتبت قبل فترة رسالة أسميتها
الرد على الغلاة والتحذير منهم وتبرئة الدولة من منهجهم
وهي في (خمس حلقات) ننصح بمراجعتها كاملة وتأملها جيدا فهي خلاصة مالدي من علم في هذه المسائل خلال أربعين سنة.

الحلقة الأولى (المنكرون الغلاة)
الحلقة الثانية (تكفير آل سعود ومرسي)
الحلقة الثالثة (أنواع التكفير)
الحلقة الرابعة (أنواع الحكام وأنواع الإنكار عليهم)
الحلقة الخامسة (من هم العلماء)
وهذا رابطها :

<https://drive.google.com/file/d/0Bwi3VAjhZ9YtMVQwdDZJcFFKYUE/view?usp=sharing>

وننقل بعض مقتطفات منها :
قلت في هذا المغالي الذي رددت عليه في تأليف هذه الرسالة:
هو يريد أن يكفر مرسي ويكفر الذين انتخبوا مرسي وبالأولى يكفر شفيقا
ويكفر الذين انتخبوا شفيقا ويكفر أهل رابعة المطالبين بعودة مرسي ويكفر
من قتلوهم ويكفر السيبي ومن انتخب السيبي ومن يعارض السيبي ويريد
عودة مرسي يعني كل أهل مصر عنده كفار يا أخانا ابحت عن أقرب
مصحة نفسية واعرض نفسك على أول طبيب نفسي ...

أما غلاة التكفير والمتهاونون في دياجييره الذين يبدأون بقراءة الصارم
المسلول وهم لم يدرسوا حتى الأجرومية ولم يحسنوا قراءة القرآن بل ربما
ما أتقنوا الوضوء والصلاة على الهدي النبوي بعد فنقول لهم :
عبد الله بن أبي بن سلول رأس النفاق ونص القرآن على كفره ومع ذلك
لكونه يدعي الإسلام وينطق الشهادتين عومل معاملة المسلم في الدنيا ولم
يطالب أحد بتكفيره بل لم يصرح النبي صلى الله عليه وسلم بكفره ولا أحد
من الصحابة

فهل نقص ذلك من دينهم شيئا؟؟

الحجاج بن يوسف فعل الأفاعيل سجن العلماء والصالحين من الصحابة
وغيرهم وقتلهم وضرب الكعبة بالمنجنيق ونقل عنه تفضيل الخليفة على
النبي صلى الله عليه وسلم واختلف السلف والخلف في تكفيره فهل كفر من
كفره من لم يكفره ؟ أو دارت رحى الحرب بينهم ؟ وهل كان تكفيره دينا
للعمامة يخوضون فيه وهو هجيراهم ???

ومما جاء فيها أيضا :

مسألة غاية في الأهمية :

التكفير والقتل غير متلازمين فرب كافر لا يقتل ولا يقاتل ورب مسلم يقتل
ويقاتل فالمسلم القاتل يقتل والصائل يقتل والمبايع خليفة بعد الأول يقتل
والجاسوس يقتل والمعين للعدو ولو حكم بإسلامه يقتل والكافر الذمي لا يقتل
والمعاهد لا يقتل والمستأمن لا يقتل والرسول لا يقتل والمرأة غير المقاتلة
لا تقتل وهكذا .

نكتفي بهذا القدر ونفتح الباب للأسئلة وأعتذر عن الإجابة على أي سؤال يتعلق بتكفير أو قتل فلا أجرؤ على الفتوى في ذلك ولم أبلغ منزلتها بعد

الأخ يقول ماذا فيمن كفرتهم الدولة ويناقشنا فية المخالف ؟
هذه الفتوة من دولة إسلامية معتبرة درست المسألة هذه وأفتت بذلك فهمن إقتنع بذلك وتبع الدولة فالحمد لله لا ننكر عليه ولا يُنكر عليه ، هو الآن مقلد لأنه رجل عامي أو طالب علم مبتدئ أو عالم في أول الطريق أو لم يصل إلى درجة الإجتهد حتى يبحث هو بنفسه ، وقد يتبنى هذا القول الذي تبنته الدولة يحق له ذلك نحن المهم عندنا أن الدولة هي التي ترا ذلك وبناء عليه تتخذ إجراءات ، وبالتالي الذي يتبع هذه الدولة والذي بايعها وقد كفرت فلاناً عيناً ، يعني مثلاً السيف الذي يضرب رقبة المرتد ، رجل مرتد والدولة حكمت عليه في قضائها أنه قد إرتد فأقيم عليه الحد وضربت عنقه ،السيف الذي ضرب والسائق الذي ساق السيارة وأتى به والحرس والذي قرأ البيان هذا كلة تبع فيه الدولة ، ودائماً دماء المسلمين مسألة فقهية قتل المرتد وإقامة الحد الشرعي مسائل فقهية يجتهد فيها القاضي فيحكم على الشخص فتضرب عنقه وقد يكون مخطئاً والرجل بريء أو مسلم إنتهت القضية ، وهذا كثير جدا ومتكرر في الأزمنة وقد يخرج الكافر برائة لأنها مسألة فقهية إجتهاد فيها القاضي فوجد أن الأدلة تبين أن الرجل مسلم ولم يرتد فيأمر بخروجة مسلماً فيجامع إمرأته المسلمة ويأتي بأطفال كلهم مسلمون ويرث ويورث هذه مسألة فقهية .فلست أنا الذي أسوغ قتل المسلمين بالخطأ والإجتهد إنما الأمة كلها ، كل الأمة تقول بذلك ،تسويغ قتل المسلمين بالخطأ والإجتهد لا شك فيه بإجماع الأمة فلا أعرف فيه خلافاً بين أحدٍ من أهل العلم .

الأخ يقول ما حكم من يستغل الأحداث ويطعن بالعلماء أمثال الشيخ بن باز والعثيمين والألباني ويسميهم بعلماء ال سعود و علماء السلاطين ؟

يعني في الحقيقة قبل أن أجيب على السؤال أريد أن أميز بالنسبة للشيخ الألباني رحمة الله وهو إمام من أمة أهل السنة ولكن بعض الجهلة لا يعرف قدرة لأنه لا يعرف ما مدلول الكلمات التي يتهم بها الشيخ فالشيخ الألباني أصلاً علاقتة بال سعود سيئة وهو مغضوب عليه من آل سعود بل مغضوب عليه من مشايخ المملكة في الجملة هكذا ، وقد كتبت مقالةً عندما تُوفي الشيخ الألباني رحمة الله تحت مسمى وداعاً رائد نهضة الحديث

وعلقت على ذلك فيمكن أن تراجعها في موقعي ، المهم لا ندخلة الآن هذا دليل أن الذي يقول ذلك هو بغبغاء يقلد فالألباني في وادي وآل سعود في وادي آخر هذا شيء ، الشيء الثاني أن موقف الشيخ ابن عثيمين والشيخ ابن باز موقف تعائشي أكثر منه موقف حقيقي وقد ذكرنا للشيخ بن باز في مجلس خاص والسند صحيح قيل له هؤلاء كما ترا لا فائدة منهم قال والله عملنا ما يمكن أن نعمل ولم يبقى إلا هكذا وأشار بيده كمسكة السلاح ، هم كانوا ينظرون نظرة علماء إجتهدوا فسواء أصابوا أو أخطئوا هي نظرة علماء ، عالم إجتهد في مسألة ورأى أنه عندما يجاريهم ويسكت عن بعض الأمور فإنه يكتسب أمور أخرى وقد تكلمنا عن ذلك بالتفصيل في مقالات سابقة عن من هو دون هؤلاء بكثير مثل العريفي ومحمد المختار ، ذكرنا الحجج كنت أنا المتكلم أمامكم متجاوب مع هذا المنهج ولكن أتسع الخرق أنا أقول لكم لو الشيخ ابن باز على قيد الحياة الآن أو الشيخ ابن عثيمين ما أظن أبداً أنهم كانوا يسكتون ، إنما هم أولاً كانوا ينظرون نظرة معينة ثانياً لُبس عليهم في أمور معينة ، الخلاصة أن هؤلاء علماء أجلاء لا نظن فيهم إلا الإخلاص وإرادة الخير الذي حصل منهم سواء كان صواباً أو خطأ هو إجتهاد علماء يُرد عليهم بالردود العلمية المنضبطة السليمة التي درج عليها أهل العلم والذي يرد عليهم علماء وليس عوام ، أي شخص يريد أن يرد على الشيخ ابن باز في منهج أو في فتوى قالها أو في شيء فالذي يرد عليه لابد أن يكون من العلماء وكذلك على الشيخ ابن عثيمين ، والشيخ ابن عثيمين كان أصرح من الشيخ ابن باز في مفاصلة آل سعود وله تسجيلات تعتبر خطيرة والكل يعلم أنه لم يكن له دخول في الأمور الرسمية ، فلا تبخسوا العلماء حقهم لأنهم أخطئوا في شيء أو خالفوا منهج معين ، وأعلموا أنهم كانوا في فترة تختلف عن الفترة التي نحن فيها الآن والله سبحانه وتعالى أعلم .

في أخ يسأل يقول أنني دحضت حديث الرايات السود؟

يا أخي الكريم لم أتكلم في هذا الحديث في أي لقاء لكن عموماً الحديث إذا كنت تقصد به حديث علي الباطل ، فهو حديث باطل ولو صح لكان مؤيداً للدولة وليس منكرًا عليها .

الأخ يسأل يقول ما رأيك فيمن يقول إن دعوة الشيخ ابن عبد الوهاب بها غلو وأنه قتل وإستباح دماء الكثير من أهل الجزيرة بتهمة الردة بلا بينة وإستدلوا على ذلك بكتاب ابن غنام؟

أقول أخي الكريم أننا تعرضنا لذلك عدة مرات وقلنا الذي يتهم الدولة بالغلو وإستباحة الدماء بدعوى الردة، بالنسبة للشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوة أعظم بكثير مما فعلت الدولة وقلنا إن هذا إجتهد، فالذي يقول إن هذا فيه غلو فقد سد باب العذر بالإجتهد، الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومن معه من أهل العلم رأوا ردة هؤلاء وإجتهدوا فيهم فسواء أصابوا أو أخطئوا فهذا نقد لكلام هؤلاء العلماء ورد لما فعلوه وللتنفيذ ومن تبعهم وتوسع في هذا الأمر يعني الموضوع موضوع نقد لأقوال علماء إجتهدوا سواء أصابوا أو أخطئوا، فأنا مثلا إن قلت فيهم غلو فهذه من وجهة نظري وقد أرى أن فيه شيء من الغلو لكن هذا لا يعني أن فعلا بهم غلو ربما أنا متساهل، فلأجل هذا نقول دعوة الشيخ محمد بن الوهاب بنيت على إستدلالات شرعية وعلى أدلة من الكتاب والسنة وبنو عليها هذا الأمر وأقام دعوته لنصرة دين الله عز وجل ولنصرة التوحيد حصل خلل حصل خطأ فتأكدوا تماما أن إقامة دولة ليست مسألة كجماعة كتنظيم نجلس نحن في ساعة وننظر، لا هذه سيوف ورقاب تضرب وأناس يقفوا أمامك ويقاثلونك والموضوع ضخم، فلا يمكن أن يحسم أمر دولة إلا بسيف هذا الذي أستطع أن أقوله في هذا السؤال والله سبحانه وتعالى أعلم.

الاخ يقول من إفتري على الدولة فرية أنهم ملاحدة ماهو الرد على قائلها؟

نحن تكلمنا عن هذا ويكفي التسجيل الذي إنتشر وعمل له فيديو عن الدولة وما قامت به من أعمال كلها نصرة للدين وهو ذكرني بفتوى للشيخ علي جمعة ونذكرها لكم لتضحكوا عليها من باب الفكاهة عندما سُئل عن العمليات الإستشهادية، وأنا ذكرتها في ردي على العبيكان وهي مسجلة الشيخ سُئل قيل يا شيخ هذه العمليات التي يفجر فيها الشخص نفسه في الكفار مثلا في اليهود هل هي عمليات إنتحارية أم إستشهادية؟ طبعا الشيخ علي جمعة يكرة مشايخ المملكة هو إتجاه آخر تماما هو صوفي محترق ومشايخ المملكة عنده وهابية وهو يعلم أن بعض مشايخ المملكة كان أيامها يقولون هذه عمليات إنتحارية حيث ظهرت بعض الفتاوى الجديدة، فقال اي علي جمعة "يا بني دي مش إنتحار دي شهادة واللي بيئول عليها إنتحار ده

حمار وإحنا بنئول عليه حمار عشان ما نكفروش وإن أصر نكفرة “ سمعتوا
الفتوى الجميلة يعني فتوى محررة ودقيقة وكلام علمي رصين جداً يعني ،
أنا الظاهر سوف أعطيك الفتوى بنفس الطريقة وأقول “يا بني دي دولة
إسلامية والتي بيئول الدولة الإسلامية ملاحدة هههههه” بس نحن في
النهاية لن نقول لو أصر سوف نكفرة السؤال في الحقيقة قد أضحكنا ورفه
علينا في نهاية اللقاء .